

الأقسام في القرآن

(64) اسم من أسماء الله تعالى وصفة من صفاته . قال ابن عباس في (الم): الـف إشارة إلى أنـه تعالى أحد، أوّل، آخر، أزلي، أبدي، واللام إشارة إلى أنـه لطيف، والميم إشارة إلى أنـه ملك ، مجيد، مدّان. وقال في (كهيعص): إنـه ثناء من الله تعالى على نفسه، والكاف يدل على كونه كافياً ، والهاء يدل على كونه هادياً ، والعين يدل على العالم، والصاد يدل على الصادق. وذكر ابن جرير عن ابن عباس أنـه حمل الكاف على الكبير والكريم، والياء على أنـه يجير، والعين على العزيز و العدل. (1) ونقل الزنجاني في تأييد ذلك الوجه ما يلي: وفي الحديث: "شعاركم حم لا ينصرون"، قال الـزهري: سئل أبو العباس، عن قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): حم لا ينصرون. فقال: معناه والله لا ينصرون. وفي لسان العرب في حديث الجهاد: "إذا بُيـِّتتم فقولوا حاميم لا ينصرون" قال ابن الـأثير: معناه اللهم لا ينصرون. (2) إذا عرفت هذه الـأمور، فلنرجع إلى تفسير الآيات التي حلف فيها سبحانه بالقرآن والكتاب، وإليك البيان: 1. (يس * والقرآن الحكيم * إنـه نـزـلـكـ لـمـنـ المرسلين) فالمقسم به هو القرآن، والمقسم عليه قوله: (إنـه نـزـلـكـ لـمـنـ المرسلين)، والصلة بين القرآن وبين كونه من المرسلين واضحة، لأن القرآن أداة تبليغه ورسالته ومعجزته الخالدة. _____ 1 - تفسير الفخر الرازي: 2|6. 2 - تاريخ القرآن: 105.